موجبة أنه تعالى بحوته فاجرا

فإنه لازم للقدرة وهي سبع الصفة الأولى منها القدرة وهي صفة قائمة
بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة وفي قولنا بها
يتأتى إشارة إلى أن التأثير حقيقة للذات وإسناده إلى القدرة مجاز عقلي لكونها
سببا فيه ويصح أن يقال فعلت القدرة كذا لما فيه من الإيهام بأن لها
تأثيرا ما لكان كفرا ويخرج بقولنا كل ممكن الواجب والمستحيل فلا تتعلق بهما
القدرة لأنها إن تعلقت بالواجب فلا يصح أن تعدمه لأنه لا يقبل العدم و
ولا يصح أن توجده لأنه يلزم منه تحصيل الحاصل وإن تعلقت بالمستحيل فبالعكس
فبالعكس وسيأتي معنى التعلق عند ذكر الناظم له ومعنى قولنا على وفق الإرادة
أن ما خصصه الله تعالى بإرادته أبرزه بقدرته الصفة الثانية من صفات المعاني
الإرادة وهي صفة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه من وجود وصفة مخصوصة وزمان مخصوص ومكان مخصوص وجهة
مخصوصة ومقدار مخصوص ومقابلاتها وهي الممكنات الست المجموعة
في قوله
الممكنات المتقابلات وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات كذا المقادير روى الثقات
وخرج بقولنا تخصيص الممكن الواجب والمستحيل فلا تتعلق بهما الإرادة كالقدرة
وشمل الممكن الخير والشر خلافا للمعتزلة القائلين بأن إرادة الله تعالى لا تتعلق بالشرور
والقبائح فالحق أن كل مراد واقع في العالم مراد لله تعالى سواء كان خيرا أو شرا إلا أنه
لا يجوز نسبة الشرور والقبائح إليه تعالى وكذا كل أمر خسيس إلا في مقام التعليم هذا هو
الراجح وإرادة الله تعالى مغايرة ومباينة للأمر بمعنى أنها ليست عينه ولا مستلزمة له تعالى
فقد يريد تعالى ويأمر كالطاعة التي تصدر من المطيع وقد لا يريد ولا يأمر كمعصية
المطيع وقد يريد ولا يأمر كالمعصية التي تصدر من العاصي وقد يأمر ولا يريد كطاعة
العاصي فإنه أمره بها ولم يردها منه لحكمة يعلمها سبحانه لا يسئل عما يفعل خلافا

للمعتزلة

٦٧

للمعتزلة القائلين بأن إرادته تعالى لفعل الغير أمره به [illegible] وكما تغاير
الإرادة الأمر كذلك تغاير العلم بمعنى أنها ليست عين العلم ولا مستلزمة له
كما سيأتي في مبحث التعلق من أن العلم يتعلق بالواجبات والمستحيلات والجائزات
ولا تتعلق الإرادة إلا بالجائز خلافا لمن زعم من المعتزلة أن إرادته تعالى لفعله علمه به
وكذا تغاير إرادته تعالى رضاه سبحانه وهو قبول الشيء والإثابة عليه خلافا
لمن فسر الإرادة بالرضى فإن الإرادة قد تتعلق بما لا يرضى به الله تعالى كالكفر
الواقع من الكفار فإنه تعالى أراده ولم يرض به وعلى ذلك كله نبه الشيخ بقوله
وغايرت أمرا وعلما والرضى كما ثبت أي وغايرت الإرادة ما ذكر شرعا للأجل الدليل
الذي ثبت مقابلا لكلامه للتعليل وما واقعة على الدليل وقوله وقدرة إرادة معطوف
على الوجود بحذف العاطف من الثاني ثم قال رحمه الله تعالى

وعلمه ولا يقال مكتسب فاتبع سبيل الحق واطرح الريب

٤ متعلقة

الصفة الثالثة من صفات المعاني العلم وهو صفة قائمة بذاته تعالى متعلق بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الإحاطة على ما هو به من غير سبق
خفاء فهو تعالى يعلم الأشياء بأزله إجمالا وتفصيلا ويعلم سبحانه الكليات والجزئيات
ويعلم سبحانه ما لا نهاية له ككمالاته وأنفاس أهل الجنة فيعلمها تفصيلا ويعلم
أنها لا نهاية لها وتوقف التفصيل على التناهي إنما هو باعتبار عقولنا ولا يجوز أن
يعتقد أن علمه تعالى مكتسب لاستحالته لأن العلم المكتسب هو ما حصل عن
النظر والفكر فيستلزم سبق الجهل وهو محال وأما نحو قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم
أي الحزبين أحصى ففيه أن المراد والله أعلم ليظهر لهم متعلق علمنا وكذا لا يقال
علمه تعالى ضروري ولا نظري ولا بديهي لأن هذه صفات العلم الحادث فقوله وعلمه
معطوف على الوجود وقوله ولا يقال مكتسب المراد لا يعتقد ذلك إذ لا يجوز اعتقاده
لاستحالته لا أن المراد النهي عن القول وأما مع صحة المعنى وقوله فاتبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)